Universal Journal of Theology

e-ISSN: 1304-6535
Cilt/Volume: 5, Sayı/Issue: 2, Yıl/Year: 2020 (Aralık/December)

KUR'AN-I KERÎM'DE AKLÎ İSTİDLAL YÖNTEM

The method of Reasoning in the Qur'an

Ahmed Hazim AL-QASSAB
Dr. Öğr. Üyesi Süleyman Demirel Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı
Assistant Dr., Süleyman Demirel University, Faculty of Theology, Department of Arabic Language and Eloquence, Isparta/Turkey

dr.ahmed_hazim@yahoo.com
http://orcid.org/0000-0001-7743-1931

Makale Bilgisi – Article Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi/ Research Article
Geliş Tarihi/Date Received: 07/08/2020
Kabul Tarihi/Date Accepted: 24/10/2020
Yayın Tarihi/Date Published: 31/12/2020

Atıf/Citation: Al-Qassab, Ahmed Hazim. "Kur'an-ı Kerîm'de Aklî İstidlal Yöntemi". *Universal Journal of Theology* 5/2 (2020): 1-19.

منهج الاستدلال العقلي في القرآن الكريم

ملخص

مما لاشك فيه بأنَّ القرآن الكريم أنزله الله تعالى ليكون مخاطباً لجميع الناس في كافة العصور المختلفة ومن المعلوم أيضاً بأنَّ الناس جميعهم على اختلاف الوانهم وأشكالهم وجنسياتهم وعاداتهم وتقاليدهم فانَّهم يشتركون في قوانين عقلية ثابتة وقد تكون هذه القوانين ضرورية مثل الكل أعظم من الجزء والواحد نصف الاثنين أو قد تكون هذه القوانين نظرية كالنقيضين اللذين لا يجتمعان ولا يرتفعان، مثل الوجود والعدم، أيْ أنْ يكون الشيء إمّا موجوداً أو معدوماً، وقد نزل القرآن الكريم وخاطب العقول عن طريق قوانين العقل الثابتة للوصول إلى النتيجة الصحيحة فهذا البحث هو محاولة لدراسة وإثبات أنَّ للقرآن الكريم منطق ومنهج في الاستدلال العقلي، فالقرآن الكريم يخاطب العقول ويسير وفق قوانين عقلية للوصول إلى نتيجة ثابتة يقينية فيخضع لها كل عقل سليم فالقرآن الكريم يرتب المعلومات الذهنية ترتيبا صحيحاً ضمن قوانين التفكير وضمن جميع المستويات العقلية المختلفة للوصول إلى النتيجة الصحيحة وبحسب نوع القضية وبحسب دليلها فإنَّه يرتب المعلومات الذهنية ضمن مستويات التفكير المتعددة مثل : التفكر والتعقل والتعلم والتدبر وغيرها من المستويات العقلية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: القرآن، منهج، الاستدلال، العقل، التفكير.

The method of Reasoning in the Qur'an

Abstract

There is no doubt that the Holy Qur'an was revealed by God Almighty to be addressed to all people of all different ages. It is also known that although all people are different in colors, styles, nationalities, customs, and traditions, they share fixed mental laws. These laws may be necessary, such as the whole is greater than the part, and one is half of two. Or these laws may be theoretical, such as the two opposites, such as existence and Nonentity, cannot meet or rise together; it means that something is either existent or non-existent. The Holy Qur'an has logic and method in mental reasoning in the discourse of minds and mental laws that it is going to reach a certain result. This research is an attempt to study and prove that the Holy Qur'an has a logic and method in mental reasoning in the discourse of minds and mental laws that it is going to reach a firm and certain result so that every sound mind is subject to it as the Holy Qur'an arranges mental information in the correct order within the laws of thinking, and at all different levels to reach the result according to the type of the issue, according to its evidence, the Holy Quran arranges mental information within multiple levels of thinking, such as reasoning, rationality, learning, reflection, and other different mental levels.

Keywords: Quran, method, reasoning, Mind, thinking.

Kur'an-ı Kerîm'de Aklî İstidlal Yöntem

Öz

Hiç şüphe yok ki, Kur'ân-ı Kerim Yüce Allah tarafından tüm asırlardan bütün insanlara hitap etmek için inzal olmuştur. Aynı şekilde insanların farklı renkler, şekiller, milliyetler, gelenekler ve göreneklerden olduğu bilinmektedir. Ancak insanlar sabit aklî yasalarda ortaktırlar. Bu yasalar zorunlu olabilir. Örneğin bütün cüz'ünden büyük olması veya birin ikinin yarısı olması gibi. Yahut yasalar nazarî olabilir. Örneğin varlık ve yokluk gibi iki çelişik şey olabilir. Bunların aynı anda bir araya getirilmesi veya kaldırılmasının düşünülmesi mümkün değildir yani bir şey ya vardır ya da yoktur. Kur'an-ı Kerim, sabit yakînî ve bütün selim akıllıların önünde diz çökeceği bir neticeye varabilmek için aklî yasalar üzerinden aklı muhatap alarak indirildi. Kur'an-ı Kerim, çeşitli seviyelerde düşünce kurallarını içermek suretiyle zihinsel bilgileri doğru bir şekilde tertip eder. Böylece problemin türü ve delili açısından sonuca ulaşır. Ayrıca Kur'an-ı Kerim, birçok düşünce seviyesi içermek kaydıyla zihnî bilgileri tertip eder. Buna düşünme, akletme öğretme, derinlikli düşünme ve benzer çeşitli aklı seviyelerden örnekler verilebilir.

Anahtar Kelimeler: Kur'ân, yöntem, istidlâl, akıl, düşünme.

المقدمة:

إنَّ الله تعالى أنزل الشرائع وأمر الناس بالتكليف ودعا عقولهم إلى الايمان بكل ما أنزل إليهم ولكن هذه الدعوى لم تكن مجرد خطاب وأمر ليس فيه نقاش أو حوار أو إثبات أو ادلة بل إنَّ منهج القرآن الكريم في الاستدلال جاء مستخدماً قوانين العقل ورتب أفكار العقل ترتيبا ذهنياً صائباً ليتوصل إلى النتائج اليقينية التي تخضع لها كل العقول وهذا ما يسمى بمنهج القرآن في الاستدلال العقلي..إنَّ بعض الأديان السابقة طالتها يد التحريف والتبديل ومن الأشياء التي حرفت في بعض الأديان هو اغفال العقل والتحذير من التفكير العقلي في الدين وجعل العقل عدواً للدين والتحذير من استعماله في فهم أي شيء من الدين وحتى شاعت المقولة التي تقول: أطفئ مصباح عقلك واعتقد وأنت أعمى ، ولما جاء الإسلام رفض هذا المفهوم بل وأكد على دور العقل وأهميته في الإسلام، بل وجعل طريق التصديق بالإسلام واليقين بالوحي عن طريق العقل ولذلك هناك عشرات الآيات القرآنية التي تأمر الناس باستعمال العقل ومحاكمة القوانين العقلية في فهم حكمة الله تعالى بل وأكد القرآن الكريم على وجوب استعمال القوانين العقلية الصحيحة المشتركة بين كل البشر.

وفي هذا البحث حاولتُ أنْ ادرس منهج القرآن الكريم في الاستدلال العقلي دراسة عامة مسلطاً الضوء بشكل سريع على المنهج القرآني في الاستدلال العقلي، وأخذت ثلاثة نماذج لدراسة منهج القرآن الكريم في الاستدلال العقلي، ولابد من الاشارة إلى أنَّ اهم مشكلة من المشاكل الفكرية من زمن آدم عليه السلام وإلى يوم الدين على مختلف العصور هي قضية الخلق والوجود ومن الذي أوجد الإنسان والكون، والقضية الثانية هي قضية التوحيد التي هي محور الإسلام وأبرز خلاف له مع الاديان الأخرى والمسالة الثالثة هي شخصية النبوة ودفع شبهة بأنَّ النبي ساحر أو مجنون وأنَّ كلامه ليس كلام الله تعالى وكذلك استخدام قانون التضاد والتناقض العقليين في رد هذه الشبهة والحفاظ على مقام النبوة التي هي مصدر الوحي؛ ولأجل ذلك تم اختيار النماذج المذكورة.

.1التعريف بالعقل ومنطقه

1.1التعريف بالعقل

1.1.1 العقل لغة

‘‘هو الحِجْر والنهى، وقيل إنَّه مشتق من عقال الناقة، وهو الحبل الذي يربط به وظيف البعير مع ذراعه في وسط الذراع’’[1]

[1] ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط4، دار العلم للملايين - بيروت، 1407 هـ - 1987 م، 5/ 1769، 1771

"واعتقل: حَبَسَ، وعَقَلَهُ عن حاجته يَعْقِلَهُ وعَقِلَهُ وتعقله واعتقله: حبسه، والعقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان، وسُمّي العقل عقلًا لأنه يَعْقِلْ بمعنى الربط والإحكام والمنع؛ لأنَّه يمنع صاحبه عن التورط بالمهالك أي يحبسه"[2] قال الراغب في المفردات:" أصل العقل الإمساك والاستمساك كعَقْل البعير بالعاقل، وعَقَلَ الدواء البطن، وعَقَلَتْ المرأة شعرها، وعَقَلَ لسانه كَفَّه، ومنه قيل للحصن معقل.. كما أنَّ العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم"[3]

1.1.2 العقل اصطلاحاً

بين الامام أبو حامد الغزالي معنى العقل اصطلاحاً وأنواعه فأوضح "بأنَّ العقل يطلق على أربعة معانٍ:

فالأول: الوصف الذي يُفارِق الإنسان به سائرَ البهائم، وهو الذي استعدَّ به لقَبول المعلومات والصور النظرية، وتدبير الصناعات الخفية الفكرية، وهو الذي أراده الحارث بن أسد المحاسبي؛ حيث بين بأنَّ العقل: هو غريزة يتهيَّأ بها إدراك العلوم النظرية"[4]

ثم يوضح النوع الثاني والثالث، فالثاني: "هي العلوم الخارجة إلى الوجود في ذات الطفل المميِّز بجواز الجائزات، واستحالة المستحيلات، كالعلم بأنَّ الاثنين أكثر من الواحد". [5]

والثالث: "علوم تؤخذ من التجارب، فإنَّ حنَّكَتْه التجارب، وهذَّبَتْه المذاهب يقال: إنَّه عاقل في العادة، ومَن لا يتصف بهذه الصفة، فيقال إنَّه غبي غُمْر جاهل، فهذا نوع آخر من العلوم يسمى عقلاً"[6]

ثم يبين الغزالي أنَّ من المعاني الاصطلاحية للعقل التي هي موضع التفكير وترتيب المعلومات الذهنية والذي هو مناط التكليف والمأمور بالتفكر والتفكير فيقول:" الرابع: أنْ تنتهي قوَّة هذه الغريزة إلى أنْ يعرف نتائج الأمور، ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذَّة العاجلة ويقهرها، فإذا حصلت هذه القوَّة سمِّي صاحبُها عاقلاً من حيث إقدامه وإحجامه، بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب، لا بحكم الشهوة العاجلة، وهذه أيضًا من خواصِّ الإنسان التي بها يتميز عن سائر الحيوان"[7]

---

[2] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، ط3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ، 11 /458، 459.

[3] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، 1412 هـ 587/1 ، 577

[4] ينظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، د.ت، 85/1

[5] ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، 84/1

[6] ينظر: المصدر نفسه، 85/1

[7] ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، 86/1

ويذهب الامام التفتازاني إلى "انَّ العقل هو قوَّة للنفس بها تستعدُّ للعلوم والإدراكات، وهو المَعْنِي بقوله: غريزة تتبعها المعرفة بالضروريات عند ما تكون الآلات سليمة وقيل: هو جوهر تُدرَك به الغائبات والمحسوسات بالمشاهدة"[8]

ويبين الامام التفتازاني انَّ العقل ينقسم إلى

1- "العقل البديهي، كالعلم بانَّ الكل أكبر من الجزء، وهذا العلم لا يحتاج إلى دليل أو تفكير.

2- العقل الاستدلالي: كالعلم بأنَّ الدُّخَان علامة على وجود النار.

3- العقل الاكتسابي، وهو أعمُّ من الاستدلالي، وهو يقوم على الاختبار بالحواس.

ومنها يجيء بالإلهام، وهو ما يلقى في القلب مباشرة"[9]

إذنْ خلاصة ما ذكر في تعريف العقل اصطلاحاً نستطيع أنْ نقول بأنَّه آلة التفكير عند الإنسان وهذه الآلة لها نظامها ولها قوانينها التي خلقها الله تعالى مشتركة بين جميع الناس، وأمّا أنواع العقل المذكورة إنَّما هي لعمليات ومستويات التفكير المتنوعة التي تختلف بحسب القضية وبحسب الدليل.

1.2التعريف بمنطق العقل

1.2.1 منطق العقل

إنَّ الله تعالى خلق العقل وخلق له قوانينه الخاصة به فله أسسٌ في التفكير والباحثون في هذا الميدان يعرفون بأنَّ المعلومات في الذهن هي إمَّا تصورات أو تصديقات

"فالعلم إمّا تصور فقط: وهو حصول صورة الشيء في العقل، وإمّا تصوّر معه حكم. وهو إسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً، ويقال للمجموع تصديق وليس الكل بديهياً، وإلا لما جهلنا شيئاً، ولا نظرياً، وإلا لدار أو تسلسل، بل البعض من كلّ منهما بديهيّ، والبعض الآخر نظريّ ان يحصّل بالفكر.

والفكر: ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول، وذلك الترتيب ليس بصواب دائماً لمناقضة بعض العقلاء بعضاً في مقتضى أفكارهم، والإنسان الواحد يناقض نفسه في وقتين، فمسّت الحاجة إلى قانون[10] يفيد معرفة طرق اكتساب النظريات من الضروريات، والإحاطة بالصحيح والفاسد من الفكر الواقع

---

[8] التفتازاني، سعد الدين بن عمر، شرح العقائد النسفية ضمن المجموعة السنية، ط1، دار نور الصباح – انتشارات كردستان، 1393 هـ1393، 153

[9] ينظر:التفتازاني ، شرح النسفية ، 155-164 .

[10] وهذا القانون هو المنطق." ورسموه بأنَّه: آلة قانونية تعصم الذهن عن الخطأ في الفكر. وليس كلّه بديهياً، وإلا لاستغنى عن تعلّمه، ولا نظرياً وإلا لدار أو تسلسل، بل بعضه بديهيّ وبعضه نظريّ مستفاد منه ولكن يجب ان يعرف بأنَّ المنطق الذي يحتج به هو ما يتوافق مع قواعد القرآن والسنة فانهما الحاكان العقليان على كل الانتاج العقلي البشري ومقومان له". ينظر: الكاتبي ، ابو الحسين علي بن عمر ، الشمسية في القواعد المنطقية ، تحقيق : مهدي فضل الله ، ط1 ، المركز الثقافي الدار البيضاء ، 1998م، 204

فيها"[11] فالفكر هو ترتيب المعلومات بشكل صحيح وهذا الترتيب له أشكاله وله صفاته وقوانينه فمثلا هناك أمور بديهية في العقل كالكل أعظم من الجزء والحكم بأنَّ العالم موجود من غير إقامة دليل على وجوده؛ لأنَّه بديهي معروف بالحواس وهناك أمور في العقل مكتسبة تحتاج إلى تفكير ضمن قوانين العقل كالعلاقة بين السبب والمسبب وبين الاثر والمؤثر فإنَّه يستحيل في العقل بعد التفكير والاستنباط بالاستناد إلى البديهيات والاوليات العقلية ان يكون في الكون مسببات بدون اسباب وأثر بدون موث

.2 منهج القرآن في الاستدلال ومجالات

2.1منهج القرآن في الاستدلال ومستويات التفكير

2.1.1 منهج القرآن في الاستدلال:

إنَّ القرآن الكريم يبين أنَّ الإنسان حينما يخلق لا يعلم شيء يقول تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [12]

ومن الملاحظ أنَّ القرآن الكريم لم يقل تجهلون ولكن قال لا تعلمون فكلمة لا تعلمون تنفي العلم والجهل أيضاً؛ لانَّ الجهل هو الحكم الخاطئ، أيْ فيه نسبة حكمية خاطئة [13] ولقد أمرنا القرآن الكريم بأنْ نستعمل العقل بأعمق استعمال في التفكير ولذلك قال تعالى:{قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [14] ومعنى النظر في الآية هو إعمال العقل والتفكر[15] وهناك الكثير من الآيات التي تدعو إلى التفكر والنظر العقلي والنظر بتفكر في الكون وفي كل شيء حول الإنسان ولم يأمر القرآن الكريم التفكر بمستوى واحد بل بين بأنَّ للعقل مستويات للتفكير وطبقات في الاستنباط كل مستوى يتناسب مع القضية ودليلها ولنأخذ أمثلة على سبيل التمثيل.

2.1.2 مستويات التفكير

---

[11] ينظر: الكاتبي، الشمسية، 204.

[12] سورة النحل، الآية: 78

[13] ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، 1414 هـ، 218/3

[14] سورة العنكبوت، الآية :20

[15] ينظر: ابن حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ -2001م، 142/7

مستوى العلم يقول تعالى:} فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}[16] والعلم هو الإدراك المطابق للواقع عن دليل ولو اجمالي.[17]

مستوى التفكير قال تعالى: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [18] والتفكر هو الدراسة العقلية لكل جزء لوحده ومعرفة تأثير ذلك الجزء ودوره كما في دراسة الأمثال التي يضربها القرآن الكريم لكي يصل إلى حقيقة يريد اثباتها من خلال التفكر العقلي بكل جزء من أجزاء المثل وارتباطه بالواقع.[19]

مستوى التعقل قال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}[20] والتعقل هو دراسة الأجزاء بعد جمعها كلها أيْ دراسة الكلي مع جزيئاته ويكون في الشيء الظاهر للحواس والذي يكون ضمن التجارب في الواقع ولذلك نرى القرآن الكريم استعمل هذا المستوى و الدعوى إلى تعقل الذي ذُكر في الآية ومعرفة أنَّ هذه المخلوقات مسخرات بأمر الله تعالى.[21]

مستوى التدبر قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [22] والتدبر دراسة الشيء وتتبع أثره إلى أنْ يتوصل إلى نهايته [23] ويكون في مجال الأشياء الفكرية الموجودة في الذهن كدراسة النظريات ودراسة كلام الله تعالى.

وهناك مستويات أخرى لا مجال لذكرها الآن.

ويمكن أنْ نجمل كيفية منهج القرآن الكريم في الاستدلال بالنقاط التالية:

بين القرآن الكريم بأنَّ الإنسان حينما يولد ليس في عقله شي أي نسبة حكمية ولا يمكنه الاستنباط وليس له معلومات حتى يرتبها للوصول للمجهول.

أمر القرآن الكريم الإنسان أنْ يتفكر ويرتب المعلومات والصور الذهنية والتي يأخذها العقل من الظواهر والكون من حوله ويستخدمها في الوصل إلى الحقيقة.

---

[16] سورة محمد، الآية: 19

[17] ينظر: الالوسي محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415 هـ، 13 / 217

[18] سورة الحشر، الآية: 21

[19] ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ - 1995 م، 537/7

[20] سورة النحل، الآية: 12

[21] ينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط1، 1365 هـ - 1946 م، 74/8

[22] سورة محمد، الآية: 24

[23] ينظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، تحقيق القسم1: طلعت صلاح الفرحان تحقيق: القسم 2: محمد أديب شكور، ط1 دار الفكر ، الأردن ، 1430 هـ - 2009 م ، ، 510/1

أمر القرآن الكريم الإنسان أنْ يعمل عقله ويرتب المعلومات الذهنية ضمن مستويات التفكير المختلفة حسب القضية وحسب موضوع النقاش ومجاله.

.3 منهج القرآن في الاستدلال في قضية الخلق

نلاحظ أنَّ القرآن الكريم حينما يثبت مسألة الخلق ويبين بأنَّ الله تعالى هو الخالق فإنَّه يسير ضمن التسلسل العقلي المنطقي، أي يرتب المعلومات الذهنية ترتيبا عقلياً صحيحاً لكي يصل إلى نتيجة صحيحة وكما يلي.

يبدأ القرآن الكريم بسؤال عقلي بديهي يساله كل عقل وهو اذا كنت موجوداً وكان الكون موجوداً فمَنْ خلقني ومَنْ أوجد الكون فيقول تعالى:{أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ*أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ}[24]

والسؤال العقلي المنطقي هنا إذا كان الناس موجودين والكون موجود وقضية وجود الناس والكون بديهية فهي معروفة بالحواس الخمسة والبديهي لا يحتاج إلى دليل ولكن السؤال مَنْ خلق الناس و مَنْ خلق الكون وهنا يوجد احتمالان الأول : خلق الخلق من غير شيء وهذا مستحيل في العقل؛ لانَّ المعدوم لا يخلق أو يوجد الموجود ففاقد الشيء لا يعطيه أو يكون الكون والإنسان قد خلق وأوجد نفسه وهذا أيضاً محال ولا يقبله العقل؛ لأنَّه يلزم الدور يقول الامام البيضاوي: '' أَمْ خلقوا من غير شيء أم أحدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه، أو من أجل لا شيء من عبادة ومجازاة، أَمْ هم الخالقون يؤيد الأول فإنَّ معناه أم خلقوا أنفسهم .''[25]

ويتبين أنَّ القرآن وصل إلى نتيجة من خلال استخدام المنطق العقلي وهي استحالة أنْ يخلق العالم مِنْ غير شيء أي من شيء معدوم أو من غير سبب والسبب يجب أنْ يكون موجود وكذلك استحالة أنْ يخلق الشيء نفسه؛ لأنَّه يلزم الدور ومستحيل أنْ يخلق المعدوم نفسه فيصبح موجوداً فيصل العقل إلى أنَّ الخلق يجب أنْ يكون له سبب وخالق ثم ينتقل القرآن الكريم من خلال المنطق العقلي وترتيب المعلومات الذهنية بشكل صحيح للوصل إلى المجهول ويناقش قضية من هو الذي خلق العالم من وجه نظر العقل والمنطق. ومِنْ خلال قصة النبي إبراهيم عليه السلام والمعروفة بحادثة الأفول يقول تعالى

{ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ

[24] سورة الطور، الآية :35، 36

[25] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1418 هـ، 155/5؛ ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م، 7 / 437

لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [26] هذه "الواقعة إِنَّما حصلت بسبب مناظرة إِبراهيم مع قومه، وَالدَّليل عليه أَنه تعالى لَمَّا ذكَرَ هذه القِصَة قال: وتلْك حجتنا آتيناها إِبراهيم على قومه ولم يقل على نفسه، فعلم أَنَّ هذه المباحثة إِنَّما جرت مع قومه لِأَجل أَنْ يرشدهم إِلى الايمان والتوحيد. لا لِأَجل أَنَّ إِبراهِيم كان يطلب الدين والمعرفة لنفْسه". [27]

" واستدل سيدنا إِبراهيم بأفول الكوكب على أَنَّه لَا يجوز أَن يكون ربا له وخالقا له والْأُفول عبارة عن غيبوبة الشَّيْءِ بعد ظهورِهِ وهو إِنَّما يدل على الحدوث من جهة إِنَّه حركة، فَكل متحرك محدث، وَكُل محدث فَهو محْتاج إِلى الْقديم الْقادر فلا يكون الْآفل إِلها بل الإِله هو الَّذِي احتاج إِليه ذلك الْآفل ، وَمتى ثبت بأفول الكواكب حدوثها، وَثبت في بداهة العقول أَنَّ كل ما كان محدثا، فَإِنَّه يكون في وُجوده مُحتاجا إِلى الغير، وجب القطع باحتِياج هذه الكواكِب في وجودها إِلى غيرها، ومتى ثبت ذلك امتنع كونها أَربابا وآلهة، بمعنى أَنه تنقطع الْحاجات عند وجودها، فثبتَ أَنَّ كوْنها آفلة يوجب الْقدح في كونها أَرْبَابًا وَآلهة وأَنْ يكون المراد من الرب وَالإِله من يكون خالقا لنا ومُوجِدًا لذواتنا وصِفاتنا."[28]

" وإِنَّ أُفولها يدل على حدوثها وَحدوثها يدل على افتقارها إِلى فاعل قديم قادر ويجب أَنْ تكون قادرية ذلك القادر أَزلية وإِلا لافتقرتْ قادرِيته إِلى قادر آخر، ولزم التسلسل وهو محال"[29] فثبت من خلال ما سبق بإِنَّ لكل موجد واجد ولكل أثر موثر وبما أَنَّ الكواكب آفلة يعني إِنَّها متغيرة وكل متغير حادث وليس قديم فيحتاج إِلى مغير يغيره وحادث يحدثه فالقرآن الكريم توصل وبشكل منطقي يفهمه كل العقلاء بأَنَّ الكواكب متغيرة وكل ما هو متغير يكون حادثاً وكل ما هو حادث لابد أَنْ يكون له محدث ويتوصل إِلى نتيجة، أَنَّ كل سبب فله مسبب وكل حادث وله محدث فيتسلسل الأمر، وهنا لابد من خالق احدث السبب الأول أو المحدث الأول ويجب أَنْ لا يكون من جنس المحدث أو المتغير فمن هو الذي احدث كل الأسباب والحوادث وهنا أيضاً يسلك القرآن الكريم الطريق المنطقي العقلي للإجابة عن هذا التساؤل

وهذا المنطق والاستدلال يبين بأَنَّ الشيء الموجود إِذا ادعى شخص بأَنَّه أوجده أو هو مالكه ولم يدعِ شخص آخر ملكيته أو خلقه لذلك الشيء فمن بديهيات العقل بأَنَّ هذا الشي هو ملك لهذا الشخص المدعي وإِلا لماذا لم يعترض الآخرون على ملكيته وهذه بديهية عقلية معروفة، فخلق الكون وايجاده من العدم لم يدعِ أحد بأَنَّه هو الخالق والله تعالى فقط من قال بأَنَّه هو الذي خلق كل شيء فيكون هو

---

[26] سورة الانعام، الآية: 75-79

[27] ينظر: الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ، 42/13

[28] ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، 44/13

[29] ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، 41/13-44؛ ابو بكر الجرجاني، دَرْجُ الدُّرر، 617/1

الخالق وتكون هذه هي الحلقة العقلية الأخيرة في معالجة قضية الخلق من خلال منطق القرآن الكريم يقول تعالى:{اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ}[30]

يقول الامام النسفي:" أي خالق الأجسام والأعراض لا خالق غير الله ولا يستقيم أنْ يكون له شريك في الخلق. "[31] وقد اعترف المشركون بحقيقة إنَّ الله تعالى هو الخالق رغم شركهم وعبادتهم الأوثان يقول تعالى:{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ}[32]

يقول ابن كثير: ''يقول تعالى مقررا أَنَّه لا إِله إِلَّا هو لِأَن المشركين-الَّذِين يعبدون معه غيره أَنَّه المستقل بخلق السموات والأَرض والقمر و الشمس، وتسخير النَّهار و الليل ...فَذكر أَنَّه المستبد بخلق الْأَشْياء المتفرد بتدبِيرها، فإذا كان الْأَمر كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكَّل على غيرِه؟ فَكما أَنَّه الواحد في ملكه فليكن الواحد فِي عبادته ''[33] فيتلخص من الذي سبق بأنَّ القرآن الكريم عالج قضية الخلق بمنطق عقلي وقوانين عقلية مشتركة بين جميع الخلق بل وعالج هذه المسألة من خلال النظام العقلي ونظام عمل العقل ومن خلال الخطوات الآتية.

بدأ بشيء بديهي وهو أنَّ الناس والكون موجودون وبما أنَّهم موجودون فهناك احتمالان.

أ- إمّا أنَّهم خُلقوا من غير سبب أو اتوا من غير موثر وهذا مستحيل ببداهة العقل فلكل سبب مسبب

ب- أو انهم خَلقوا أنفسهم وهذا يلزم الدور وهو أيضاً مستحيل في العقل فالشيء لا يكون سببا لنفسه، فيبقى الاحتمال الأخير وهو أنَّ هناك سبب خارجي هو الذي خلق المخلوقات.

الأمر الخارجي أو السبب كلها متغيرة وكل متغير يحتاج إلى مُغير ومحدث خارج عن المحدث ويتسلسل إلى أنْ يصل إلى نقطة البداية وهذه النقطة هي انطلاق الخلق وايجاده فالابن مثلا أتى بسبب الأب والأب بسبب الجد وهكذا إلى أنْ نصل إلى أول بشر خُلق وهو سيدنا آدم عليه السلام، فيستحيل الذي يخلق آدم هو مثله أو من جنسه؛ لأنَّه يلزم ترجيح الأمر بدون مرجح وهذه ما أوضحه القرآن الكريم من خلال حادثة الأفول.

بين القرآن الكريم من خلال قوانين العقل بأنَّ الله تعالى هو الواحد الذي ادعى انه الخالق لهذا الكون ولم ينازعه أحد بهذا الأمر فيثبت بقانون العقل أنَّ الله تعالى هو الذي خلق الكون كله.

وبهذا المنطق والاستدلال العقلي المرتب ذهنياً والمتسلسل بالأدلة أثبت القرآن الكريم مسألة الخلق.

---

[30] سورة الزمر، الآية: 62

[31] النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419 هـ - 1998 م، 149/2

[32] سورة العنكبوت، الآية: 61

[33] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 6 / 294

وهذا يشمل جميع العقول وبغض النظر عن أي شيء آخر وهذا هو المنطق العلقي للقرآن الكريم في هذه المسألة.

.4 منهج القرآن الكريم في الاستدلال على قضية التوحيد

لقد عالج القرآن الكريم قضية التوحيد وأثبت أنَّ الله تعالى واحد أحد وهو المتصرف بهذا الكون من خلال قوانين عقلية تخضع لها كل العقول وذلك من خلال قول تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } [34]

ففي هذه الآية الكريمة سؤال بديهي تُعرف اجابته من خلال الحواس الظاهرة.

وهذه الاجابة البديهية تُبنى عليها مسألة التوحيد وحسب هذه الاجابة تكون النتيجة.

وهذا السؤال البديهي هو: هل أنَّ الكون والنظام ونظامه شيء منتظم أم عشوائي، أيْ أنَّ الكون الذي يعيش الإنسان فيه هل يدار ضمن قوانين ثابتة منتظمة أم انظمة عشوائية؟ وهذه الاجابة يعرفها الإنسان مِنْ خلال التجربة ومِنْ خلال الحواس الخمس فالناس ترى كوناً منتظماً ومنظماً بكل تفاصيله وهذا الأمر أجمع عليه جميع البشر فلم نسمع أحد من الناس على مر العصور قال بأنَّ في هذا الكون خللاً أو عيبا يذكر وهذا أصبح بديهاً.

والآن السؤال الذي تبنى على هذه المسألة البديهية: هل التعدد في قيادة وادارة الكون تقود إلى هذا النظام أو لا؟ وتأتي أيضاً الإجابة من خلال الحكم العقلي المبني على التجارب والاستقراء بأنَّ كل مؤسسة أو شركة وكل سفينة يجب أنْ يقودها شخص واحد هو الذي يتخذ القرار وإلا لأصبحت الشركة فوضى وتوقفتْ السفينة عن الابحار فالنظام والتنظيم نتيجة للمدير الواحد وللقائد الواحد.

يقول الامام البيهقي: "فانْ قال قائل وهل في العقل دليل على أنَّ محدثها واحد؟ قيل نعم وهو استغناء الجميع في حدوثه بمحدث واحد والزيادة عليه لا ينفصل منها عدد من عدد؛ لأنَّه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظم ولم يدلا على احكام ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما وذلك أنَّه لو اراد أحدهما احياء جسم واراد الآخر اماتته كان لا يخلو مِنْ أنْ يتم مرادهما وهذا مستحيل أو لا يتم مراد الإثنين أو مراد واحد منهما دون صاحبه ومن لم يتم مراده كان عاجزاً والعاجز لا يكون الهاً قديماً"[35].

---

[34] سورة الانبياء، الآية: 22

[1] البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين، الجامع لشعب الايمان، تحقيق: د. محمد السعيد بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1421هـ-2000م. 129/1.

فبحسب قانون العقل ومنطقه الذي نهجه القرآن الكريم، هذه قضية شرطية اشتملت على حكم بوجود اللزوم بين تعدد الالهة بحق وفساد السماوات والارض ولكن الفساد غير حاصل إذنْ التعدد غير حاصل[36]،وبهذا المنطق العقلي القرآني عالج القرآن مسالة التوحيد.

.5 منهج القرآن في الاستدلال و قانون الضد والتناقض

إنَّ كل عقل سليم قادر على التفكير يفرق بداهة بين الضدين والمتناقضين.

والتضاد "هو نسبة بين معنى ومعنى آخر من جهة عدم امكان اجتماعهما ولكن يمكن ارتفاعها معا مع اتحاد المكان والزمان"[37]، فمثلا "البياض والسواد فلا يمكن اجتماعهما معا في شيء واحد في زمان واحد ولكن يمكن ارتفاعهما، أي انتفاؤها معا فالشي الواحد لا يكون أبيضاً وأسوداً في نفس الوقت وقد يرتفعان بأنْ لا يكون أبيضاً ولا أسوداً بأنْ يكون أخضراً"[38].

التناقض: "هو نسبة بين معنى ومعنى آخر من جهة عدم امكان اجتماعهما معاً وعدم امكان ارتفاعهما معاً في شيء واحد وزمان واحد أي هما متعاندان فلا يمكن اجتماعهما في شيء واحد في زمان واحد ولا يمكن ارتفاعهما معاً عن ذلك الشيء فلابد من وجود أحدهما أو ثبوت أحدهما وانتفاء الآخر" [39].

مثل الوجود والعدم فهذان المعنيان متناقضان والنسبة بينهما هي التناقض لانَّهما لا يجتمعان معاً في شيء واحد ولا يرتفعان معاً عن ذلك الشيء، فالشيء الواحد إمّا أنْ يكون موجوداً وإمّا أنْ يكون معدوماً وأمّا أنْ لا يكون موجوداً ومعدوماً في وقت واحد فهذا غير ممكن عقلاً وكذلك لا يمكن أنْ يكون ليس بموجود وليس بمعدوم في وقت واحد إذنْ فهما متناقضان متعاندان متى ثبت أحدهما انتفى الآخر ومتى انتفى أحدهما ثبت الآخر.

فالقرآن الكريم في منطقه يسير مع منطق العقل يقول الله تعالى: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُون} [40]

فقد بين القرآن الكريم أنَّ الذين كذبوا ﷺ قالوا بأنَّه ساحر أو مجنون وهذا شيء يرفضه العقل السليم ، لكن قبل أنْ نبين رفض العقل لقول المشركين يجب أنْ نبين النسبة بين معنى الساحر والمجنون، فهل النسبة بين معنى الساحر والمجنون هي تضاد أم تناقض؟

---

[2] ينظر: حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن، ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة، ط4، دار القلم، دمشق، 1414 – 1993م، 88.

[2] ينظر: حبنكة الميداني، ضوابط المعرفة، 54؛ أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله ، معجم الفروق اللغوية، ط1، ومؤسسة النشر الاسلامي، 1412 هـ، 145.

[2] ينظر: حبنكة الميداني، ضوابط المعرفة، 54

[2] ينظر: حبنكة الميداني، ضوابط المعرفة، 55؛ ابي هلال العسكري، معجم الفروق، 145.

[40] سورة الذاريات، الآية:52-53

فالساحر كما هو معروف يكون في قمة الدهاء والمكر والمجنون هو من ذهب عقله فالنسبة بينهما هي التضاد وليس التناقض؛ لانَّ الساحر والمجنون يمتنع أنْ يجتمعان بشخص واحد وقد يرتفعان بأنْ لا يكون ساحراً ولا يكون مجنوناً بأنْ يكون عاقلاً مثلا، وليس النسبة بينهما هي التناقض؛ لانَّ اجتماعهما ممنوع وارتفاعها ليس بممنوع والتناقض كما مر كون الشيئين لا يجتمعان ولا يرتفعان ولا يوجد بالعقل ما يوجب أنْ يكون الشخص إمّا ساحراً وإمّا مجنوناً ولا أنْ يخلو الأمر من أحدها وليس مثل الوجود والعدم اللذين لا يجتمعان ولا يرتفعان، فانَّ الوجود وكذلك العدم لا يجتمعان في شيء واحد ولا يخلو الشيء من أنْ يكون إمّا موجوداً أو معدوماً ولو كانت النسبة هي التناقض لزم أنْ يكون أحد الطرفين موجوداً وهو إمّا السحر أو الجنون وهذا غير صحيح، ففي وصف الكفار للنبي ﷺ بأنَّه ساحر أو مجنون هذا جمع بين متضادين وهو السحر والجنون والتضاد يمنع الاجتماع ولا يمنع الانتفاء فلا يجتمع في أحد الاشخاص أنْ يكون ساحراً أو مجنوناً وممكن أنْ يرتفعان بأنْ لا يكون لا ساحر و لا مجنون وهذا هو الحال بالنسبة للنبي ﷺ فانَّه رسول مِنْ عند الله تعالى وهو في كمال العقل وتمام الأمانة، يقول الامام السمعاني: ''قال أهل العلم: هذا تناقض فالسحر لا يمكن أنْ يكون إِلَّا بعقل كامل، والمجنون هو الذي لا عقل له ''[41].

فالقرآن الكريم لم يرد بشكل صريح على هذا الوصف فقد اكتفى بعرض الوصف من خلال كلام المشركين الذين جمعوا بين متضادين في قولهم ومنطقهم وهو السحر والجنون في وصف النبي ﷺ وهو كلام ظاهر البطلان ببداهة العقل وبمجرد عرضه يعرف خطائه، ولكن القرآن الكريم بين سبب توارث هذا الوصف المتضاد لكل نبي من قومه عبر العصور المختلفة يقول القاسمي ''تقليداً لآبائهم، واقتداءً لآثارهم، فمورد جهالتهم مؤتلف، ومشرع تعنتهم متحد ''[42]. ثم يبين ''قوله تعالى: أَتَواصَوْا بِهِ إنكار وتعجيب من حالهم وإجماعهم على هذه الكلمة الشنيعة التي لا تخطر أصلا ببال أحد من العقلاء، فضلا عن التكلم بها، أي أوصى بهذا القول بعضهم البعض واتفقوا عليه.'' [43]

فهذا الوصف المتضاد هو بسب الجهل المتوارث والتقليد الاعمى للآباء وهذا الكلام لا يقول به العقلاء.

الخاتمة وأبرز النتائج:

بعد الانتهاء من البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

---

[41] ينظر: أبو المظفر، منصور بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، ط1، دار الوطن، الرياض – السعودية، 1418هـ- 1997م، 260/5.

[2] القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية– بيروت، 1418هـ، 45/9.

[43] ينظر: المصدر نفسه، 45/9.

إنَّ العقل هو الآلة التي يفكر بها الإنسان وهذا التفكير هو ترتيب المعلومات الذهنية بشكل صحيح ليتوصل عن طريقها إلى نتائج صحيحة.

إنَّ التفكير الذي أمر به القرآن الكريم في منهجه في الاستدلال ليس على مستوى واحد بل ضمن مستويات مختلفة كالتفكر والتعقل والتدبر وغير ذلك بحسب القضية وبحسب الدليل.

أثبتَ القرآن الكريم مسائله وحججه بمنطق عقلي ضمن قوانين عقلية مخلوقة في كل عقول البشر فبنى مقدمات ونتائج ثم بنى مقدمات على هذه النتائج إلى أنْ يصل إلى إنَّ خالق العالم هو الله تعالى.

أثبتَ القرآن الكريم قضية الخلق عن طريق منهج بناء مقدمات عقلية متسلسلة سائراً مع قوانين العقل للوصل إلى اثبات نتيجة بأنَّ خالق الكون هو الله تعالى فبدأ بالبداهة العقلية التي تقول إنَّ لكل شيء سبب وبما أنَّ العالم متغير فهو محدث وكل محدث لابد له من سبب لأحداثه وإلا لزم الدور والتسلسل وهو محال فثبت بأنَّ السبب الذي أوجد العالم هو خارج العالم وبما أنَّه لم يدع أحد بأنَّه خالق الكون سوى الله تعالى فالعقل يخضع ويثبت بأنَّ خالق الكون هو الله تعالى.

في مسألة التوحيد استخدم القرآن الكريم منهج المشاهدات والمحسوسات ولفت انتباه العقل إلى قانون التنظيم والنظام في العالم الذي ينشأ من متحكم واحد ومنظم واحد ولو كان هناك أكثر من إله لفسد الكون واختل نظامه وهذا خلاف المشاهد.

استخدم القرآن الكريم منطق العقل وقانون التضاد في رد شبه الكفار الطاعنين بشخصية النبوة للنبي ﷺ فبين بأنَّ وصف الكفار للنبي ﷺ بأنَّه ساحر أو مجنون ما هو الا الجمع بين المتضادين وقد يرتفعان كما هو الحال في مقام النبوة فهو نبي من عند الله تعالى.

إنَّ القرآن الكريم له منهج متنوع في الاستدلال في اثبات كل قضية من قضايا الكون والعقيدة والشريعة والأخلاق وهذا المنطق العقلي يستند على القوانين العقلية المشتركة بين كل العقول وبين كل الناس ففي النتيجة النهائية لا يملك عقل الإنسان إلا أنْ يخضع لمنطق القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الالوسي محمود بن عبد الله

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415 هـ.

- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ - 1995 م.

- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1418 هـ.

- البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين

- الجامع لشعب الايمان، تحقيق: د.محمد السعيد بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1421هـ-2000م.

- التفتازاني، سعد الدين بن عمر

- شرح العقائد النسفية ضمن المجموعة السنية، ط1، دار نور الصباح – انتشارات كردستان، 139 هـ.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط4، دار العلم للملايين-بيروت، 1407 هـ - 1987م.

- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن

- درج الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق القسم1: طلعت صلاح الفرحان تحقيق: القسم 2: محمد أديب شكور، ط1 دار الفكر، الأردن، 1430 هـ - 2009 م.

- ابن حيان، محمد بن يوسف

- تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ -2001م.

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، 1414 هـ.

- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد

- المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، 1412 هـ.

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد

- إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، د.ت.

- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن

- مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ.

- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد

-محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية– بيروت، 1418 هـ.

- الكاتبي، ابو الحسين علي بن عمر

-الشمسية في القواعد المنطقية، تحقيق: مهدي فضل الله، ط1، المركز الثقافي الدار البيضاء، 1998م.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر

- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ- 1999م.

- المراغي، أحمد بن مصطفى

- تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط1، 1365 هـ- 1946م.

- أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار

-تفسير القرآن، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، ط1، دار الوطن، الرياض – السعودية ، 1418هـ- 1997م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على

- لسان العرب ، ط3 ، دار صادر – بيروت ، 1414 هـ.

- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة

- ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة ، ط4 ، دار القلم ، دمشق ، 1414 – 1993م.

- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419 هـ - 1998 م.

- ابو هلال العسكري الحسن بن عبد الله

- معجم الفروق اللغوية ، ط1 ، ومؤسسة النشر الاسلامي، 1412هـ.

Kaynakça

Âlûsî, Şehâbeddin Mahmûd. *Rûḥu'l-meʿânî fî tefsîri'l-Ḳurʾâni'l-ʿaẓîm ve's-sebʿi'l-meṯânî*. thk. Alî Abdülbârî. 30 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1415.

Askerî, Ebû Hilâl el-Hasen b. Abdillâh b. Sehl. *Mu'cemü'l-furûḳi'l-luġaviyye*. b.y.: Müessese Neşri'l-İslâmî, 1412.

Beyhakī, Ebû Bekr Ahmed b. el-Hüseyn b. Alî. *el-Câmiʿu' li şuʿabi'l-îmân*. thk.Muhammed es-Saîd Besyûnî Zaglûl. 14 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye,1421/2002.

Beyzâvî, Nâsırüddîn Ebû Saîd (Ebû Muhammed) Abdullāh b. Ömer b. Muhammed. *Envârü't-tenzîl ve esrârü't-teʾvîl*. thk. Muhammed Abdurrahmân el-Meraşlî. 5Cilt. Beyrut: Dâru İhyâ Türâsi'l-Arabî, 1418.

Bikā, Ebü'l-Hasen Burhânüddîn İbrâhîm b. Ömer b. Hasen er-Rubât el-Hırbevî. *Naẓmü'd-dürer fî tenâsübi'l-âyât ve's-süver*. thk. Abdürrezzâk Gâlib. 22 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1415/1995.

Cevherî, Ebû Nasr İsmâîl b. Hammâd. *eṣ-Ṣıḥâḥ Tâcü'l-luġa ve ṣıḥâḥu'l-ʿArabiyye*. thk. Ahmed Abdülgafûr. 6Cilt.Beyrut: Daru'l-İlm li'l-Melâyîn, 6.Basım, 1407/1997.

Cürcânî, Ebû Bekr Abdülkāhir b. Abdirrahmân b. Muhammed. *Dürcü'd-dürer fi tefsiri'l-âyı ve's-süver*. thk. 1. Kısım Talat Salâhu'l-Ferhân - 2. Kısım Muhammed Edîb Şekûr. 4 Cilt. Ürdün: Dâru Fikr, 1430/2009.

Ebû Hayyân, Muhammed b. Yûsuf b. Alî b. Yûsuf b. Hayyân el-Endelüsî. *Tefsîru'l-Baḥri'l-muḥîṭ.* thk. Âdil Ahmed Abdülmevcûd - Ali Muhammed Muavvad. 9 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1422/2001.

Fahreddîn Râzî, Ebû Abdillâh (Ebü'l-Fazl) Fahrüddîn Muhammed b. Ömer b. Hüseyn er-Râzî et-Taberistânî. *Mefâtîḥu'l-ġayb.* 32 Cilt. Beyrut: Dâru İhyâi Türâsi'l-Arabî, 3. Basım, 1420.

Gazzâlî, Hüccetü'l-İslâm Ebû Hâmid Muhammed b. Muhammed b. Muhammed b. Ahmed el-Gazzâlî et-Tûsî, 4 Cilt. *İḥyâ'ü 'ulûmi'd-dîn.* Beyrut: Dâru'l-Marife, ts.

Habenneke, Abdurrahman Hasan. *Ḍavâbiṭu'l-ma'rife.* Dımaşk: Dâru'l-Kalem, 4. Basım. 1414/1993.

İbn Kesîr, Ebü'l-Fidâ' İmâdüddîn İsmâîl b. Şihâbiddîn Ömer b. Kesîr b. Dav' b. Kesîr el-Kaysî el-Kureşî el-Busrâvî ed-Dımaşkī eş-Şâfiî. *Tefsîrü'l-Ḳur'âni'l-'azîm*. 8 Cilt. b.y.: Dâru Tîbeti li'n-Neşri ve't-tevzî', 2. Basım, 1420/1999.

İbn Manzûr, Ebü'l-Fazl Cemâlüddîn Muhammed b. Mükerrem b. Alî b. Ahmed el-Ensârî er-Rüveyfiî. *Lisânü'l-'Arab*. 15 Cilt. Beyrut: Dâru Sâdır, 3. Basım, 1414.

İsfehânî, Ebü'l-Kāsım Hüseyn b. Muhammed b. el-Mufaddal er-Râgıb. el-*Müfredât fi ġarîbi'l-Ḳur'ân.* thk. Safvân Adnân ed-Devâvî. Dımaşk: Dâru'l-Kalem, 1412.

Kāsımî, Muhammed Cemâlüddîn b. Muhammed Saîd b. ed-Dımaşkī. *Meḥâsini't-te'vîl.* thk. Muhammed Bâsil Uyûnüs-Sûd. 9 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye,1418.

Kâtibî, Ebü'l-Hasen Necmüddîn Debîrân Alî b. Ömer b. Alî. *eş-Şemsiyye fi'l-ḳavâ'idi'l-manṭıḳıyye.* thk. Mehdî Fadlüllâh. b.y.:ed-Dâru'l-Beyzâ, 1998.

Merâgī, Ahmed Mustafa. *Tefsîrü'l-Merâġī*. 30 Cilt. Mısır: Şirke Mektebe ve Matbaa Mustafa el-Bâbî el-Halebî, 1365/1946.

Nesefî, Ebü'l-Berekât Hâfızüddîn Abdullah b. Ahmed b. Mahmûd. *Medârikü't-tenzîl vehakāiku't-te'vîl*. Yûsuf Alî Bedîvî. 13 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kelimi't-Tayyib, 1419/1998.

Sem'ânî, Ebü'l-Muzaffer Mansûr b. Muhammed b. Abdilcebbâr et-Temîmî el-Mervezî. *Tefsîrü'l-Ḳur'ân*. Thk. Sâmî b. Muhammed Selâme. 6 Cilt.Riyad: Dâru'lVatan, 1418/1997.

Şevkânî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Alî b. Muhammed es-San'ânî el-Yemenî. *Fetḥu'l-ḳadîr el-câmi' beyne fenneyi'r-rivâye ve'd-dirâye min 'ilmi't-tefsîr*. 5 Cilt. Dımaşk: Dâru İbn Kesîr, 1414.

Teftâzânî, Sa'düddîn Mes'ûd b. Fahriddîn Ömer b. Burhâniddîn Abdillâh el-Herevî el-Horâsânî. *Şerḥu'l-'Aḳā'id en-Nesefiyye.* b.y.: Dâr Nûri's-Sabâh-İntişârât Kürdistân, ts.

The method of Reasoning in the Qur'an

(Extended Abstract)

God Almighty revealed the laws, and commanded the people to the commission, and called their minds to believe in everything that was revealed to them, but this claim was not merely a speech and an indisputable issue. Rather, the Qur'an method of reasoning came using the laws of the mind and arranged the thoughts of the mind in a correct mental arrangement in order to reach the certain results to which all minds are subject, and this is called the Qur'an's method of reasoning. Some of the previous religions were changed. One of the things that have been mis-represented in some religions is the neglect of the mind and the warning against rational thinking in religion and making the mind an enemy of religion and warning against its use in understanding anything from religion even the popular saying that says: Turn off the lamp of your mind and believe you are blind. When Islam emer-ged, it rejected this concept and even emphasized the role of the mind and its and importance in Islam. Rather, Islam needs people to believe in their minds. Therefore, there are dozens of Quranic verses that instruct all people to use the mind and try mental laws in understanding the wisdom of God Almighty. In this research, I tried to generally study the Qur'an approach in mental reasoning, shedding light quickly on the Qur'anic approach to mental reasoning and took three models to study the Qur'an approach to reasoning. It should be noted that the most important intellec-tual problem from the time of Adam, peace be upon him, to Doomsday is the issue of creation and existence, and who created the universe. The second issue is the issue of monotheism, which is the focus of Islam and the most prominent disagree-ment with other religions. The third issue which is the character of the prophecy and the suspicion that Prophet is a magician or a madman and that his words are not the words of God Almighty, as well as the use of the law of contradiction and mental contradiction in restoring this suspicion and maintaining the position of prophecy that is the source of revelation. Therefore, the mentioned models were chosen. The research has concluded that the mind is the machine that a person uses to think and thinking is the arrangement of mental information in the correct way to get correct results. The thinking the Holy Qur'an ordered in its method of reasoning has various levels, such as thinking, Sanity, and cogitation, etc. according to the case, and the evidence. The Holy Qur'an established his issues and arguments with rational rea-soning within mental laws created in all human minds. Quran founded introductions and results then built new introductions to these results until he reached that the creator of the world is God Almighty. Moreover, the Holy Qur'an established the issue of creation with a methodology of building chained mental introductions in progress

compatible with the laws of the mind to reach the result that the Creator of the universe being is God Almighty. Therefore, it is known that everything has a reason and since the world is changing it is anew which must have a cause, or else the role and sequence is necessary and it is impossible to prove that the reason that created the world is outside the world. And since no one claims to be the creator of the universe except God Almighty, the mind submits and proves that the Creator of the universe is God Almighty. On the issue of monotheism, the Holy Qur'an used the method of observation and perceptions and drew the attention of the mind that the law of Organization and order in the world arises from one controller and one orga-nizer, and if there were gods besides Allah, the universe would have been ruined and this is contrary to the watched. The Holy Qur'an used the logic of reason and the law of contradiction in responding to the likeness of the infidels with the personality of the prophethood of the Prophet Muhammad, peace be upon him The Prophet is a magician or a madman, it is only the combination of the opposites, and they may be inexistent as is the case in the place of prophecy. He is a prophet from God Al-mighty. The Holy Qur'an has a varied approach in reasoning and proving every issue of the universe, ideology, Sharia, and ethics, and this logic is based on com-mon mental laws. Among all minds and among all people, in the end result, the human mind can only be subject to the logic of the Holy Qur'an.